

## (٢) شرح كتاب الوابل الصيب لابن القيم - المجلس الثاني - فضيلة

### الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الثاني من مجالس تعليقنا على كتاب الوابل الصيب للعلامة ابن القيم رحمه الله ونحن في مساء الاحد - ٠٠:٠٠:٠٦

في التاسع عشر من شهر ربيع الثاني عام اربعة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا على قول المصنف رحمه الله وانما يستقيم له هذا - ٠٠:٠٠:٢٤

باستقامة قلبه وجوارحه والمقصود يستقيم قلبه على هذا اي ما مضى ذكره من العبودية وهو الحب الكامل والذل الكامل المبنية على الخشوع والخضوع والرجاء والخوف فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم - ٠٠:٠٠:٣٩

العلم النافع والعمل الصالح. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين يا رب العالمين. قال رحمه الله تعالى قال

الشيخ سالمة ابن القيم في كتابه الوابل الصيب - ٠٠:٠١:٠٥

رافع الكلم الطيب وانما يستقيم وانما يستقيم له هذا باستقامة قلبه وجوارحه استقامة القلب بشيء احدهما ان تكون محبة الله تعالى تتقىم عنده على جميع المحاب فاذا تعارض حب الله تعالى وحب غيره سبق حب الله تعالى حب ما سواه فرتب على ذلك مقتضاه. وما اسهل - ٠٠:٠١:٢٧

بالدعوة وما اصعبه بالفعل. فعند الامتحان يكرم المرء او يكرم المرء او يهان وما اكثر ما يقدم العبد ما يحبه هو ويهواه او يحبه كبيره او اميره او شيخه او اهله على ما يحبه الله - ٠٠:٠١:٥٤

تعالى فهذا لم تتقىم محبة الله تعالى في قلبه جميع المحاب. ولا كانت هي الحاكمة عليها المؤمرة عليها وسنة الله تعالى كانت هي الحاكمة المؤمرة نعم ولا كانت هي الحاكمة عليها المؤمرة عليها. وسنة الله تعالى فيمن هذا شأنه ان ينكمد عليه محابه - ٠٠:٠٢:١٢

ويغتصها عليه فلا ينال شيئا منها الا ينكمد وتنفيص. جزاء له على اى تارة هواه وهو من يعظمه من الخلق او يحبه على محبة الله تعالى وقد قضى الله عز وجل قضاء لا يرد ولا يدفع - ٠٠:٠٢:٤٢

ان من احب شيئا سواه عذب به ولابد وان من خاف غيره سلط عليه وان من اشتغل بشيء بشيء غيره كان شؤما عليه. ومن اثر غيره عليه لم يبارك له فيه. ومن ارضى غيره بسخطه اسخطه عليه ولابد. اذا - ٠٠:٠٣:٠٢

اذا اراد الانسان ان يستقيم له قلبه في العبودية وفي مراتب العبودية فان استقامة القلب بحاجة الى امرتين احدهما خلوصه في المحبة لله عز وجل بحيث يصبح محبة الله سارية في شفاف القلب - ٠٠:٠٣:٢٠

ليس لاحد حب في قلبه غير الله عز وجل وحب كل وحب كل شيء دونه تبع فهو يحب ابنه اذا استقام ويجد منه نفرة اذا ترك الاستيقاظ يحب زوجته لاستقامتها - ٠٠:٠٣:٤٦

ويجد منها نفرة اذا ما تكاسلت في العبادة يحب المال لاجل ان ينفقه في سبيل الله عز وجل وينفر من المال اذا احس بانشغال به وهكذا فاذا الامر الاول الذي به استقامة القلب - ٠٠:٠٤:١١

يعني استقامة استقامة ظاهرية استقامة باطنية استقامة ظاهرية انك يكون على هدي النبي صلى الله عليه وسلم في عباداتك فـ طاعاتك فـ قيامك فـ قعدهك فـ صدتك فـ شكلك - 00:04:37

في لبسك هذه استقامة ظاهرية وهذا الامر قد يسهل لكن الاعظم استقامة القلب واستقامة القلب انما تكون بخلوص المحبة ونرى  
كتبه من الناس من يبدع هذا فا انا احب الله - 00:04:56

الانسان يحب من احسن اليه - 21:05:00

فالانسان جبلا يحب الله لكن نبهوا ان حبه لله ليس خالصا حبه لله تبارك وتعالى ليس خالصا حبه لله تبارك وتعالى مشوب ذلك كثيرا من اهالى الدارانة هم محتاجة || خاتمة القالب - 37:05:00

الى جمعية القلب على محبة الله قل ان كان اباءكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون  
كمساواها مما شاكلها تدخلونها شفها التبرد احر سريركم من الله مرسلاه هذه امر حائنة - 06:06:06

لكن اذا طفت ما صارت تابعة لمحبة الله صارت هي الرئيسة ومحبة الله منسية احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربصوا  
تم تدوين هذه المقالة في 00:06:34 - الجمعة 11-11-2011

ما علامة استقامة القلب الامر الاول وهو المحبة ان يصبح كل حب تابعاً لحبه هذه علامتها فترضى لرضا الله وتسخط بسخط الله  
تقطع **الله اعلم** تذكرة: 00:06:56

لا يستطيع الناس ان يجدوا في قلبك شيئاً للهوى ولو فتشت من فتشت اسأل الله ان يتتجاوز عنا تقصيرنا ولو فتشت من فتشت  
امدته في هذه الواقعة خائفاً من خاتمة مهنته - ما هي ناجحة - 00:07:25

لماذا لان من شدة الغفلات وقلة العلم وكثرة الملامسات والشواغل والاغترار اصبح الانسان ما يحس انه اصبح يقدم محاب نفسه على  
وقت ٥١:٥٧:٥٠

كيف تتدرب دائمًا إذا جاء أمرك الله؟ قدم إذا جاء تعارض أمرك الله؟ قل لا تقل انظر ما الذي يأمرك الله؟  
قدم نعم احسنوا من قال رحمة الله تعالى الامر الثاني الذي يستقيم به القلب تعظيم الامر والنهي وهو ناشئ عن تعظيم الامر -

ناهی فان الله تعالى ذم من لا يعظم امره ونھیه. قال الله سبحانه وتعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ قالوا بتفسيرها ما لكم لا تخافون لله تعالى. عظمة عظمة - 00:08:50

وما احسن ما قال شيخ الاسلام في تعظيم الامر والنهي هو ان هو الا الا يعارض بتراخيص جاف ولا يعرضان شديد غال ولا ان يحملوا على علة توهن الانقياد ومعنى كلامه - 00:09:07

ان اول مراتب تعظيم الحق اول مراتب مضاف اليه ومعنى كلامي ان اول مراتب مراتب مع كلامهن اول مراتب تعظيم الحق  
عز وجل تعظيم امره ونهيء وذلك لأن المؤمن يعرف ربه عز وجل برسالته التي ارسل بها رسوله صلى الله عليه -00:09:23  
وسلم من الناس كافة ومقتضها انقياد لامرها ونهيء. وإنما يكون ذلك بتعظيم امر الله عز وجل واتباعه تعظيم نهيء واجتنابه فيكون  
تعظيم المؤمن والله تعالى منه بحاله -00:09:48 -الحمد لله

ويكون بحسب هذا التعظيم من الابرار المشهود لهم بالايمان والتصديق وصحة العقيدة والبراءة من النفاق الاكبر فان الرجل قد يتعاطى فعل امر لنظر الخلق وطالب المنزلة والجاه عندهم ويتنقى المناهي خشية سقوطه من اعينهم وخشية العقوبات الدينية من -

حدود التي رتبها الشارع صلى الله عليه وسلم على المناهي. فهذا ليس فعله وتركه صادراً عن تعظيم الامر والنهي ولا عن تعظيم الامر الناهي فعلاقة التعظيم للامر رعاية او قاتها وحدودها والتفاتيشه على اركانها وواجباتها وكمالها -[00:10:26](#)

يحزن على فوت الجماعة ويعلم انه لو تقبلت منه صلاته منفردا فانه قد فاته سبعة وعشرون ضعفا - 00:10:48

ولو ان رجلا يعاني البيع والشراء يفوته بصفة واحدة في بلده من غير سفر ولا مشقة سبعون سبعة وعشرون دينارا لكن لديه ندما  
واسفا فكيف وكل ضعف مما تضاعف به صلاة الجماعة خير من الف والالف الف وما شاء الله تعالى - 00:11:08

فاذًا فوت العبد عليه هذا الريح خسر قطعا وكثير من العلماء يقول لا صلاة له وهو بارد القلب. فارغ من هذه المصيبة غير مرتاب لها  
فهذا من عدم تعظيم غير الله تعالى في قلبه - 00:11:29

وكذلك اذا فاته اول الوقت الذي هو رضوان الله تعالى او فاته الصف الاول الذي يصلى الذي يصلى الله وملائكته على ميامنه ولو يعلم  
فضيلته لجارد عليه ولكن قرعة وكذلك فوت الجمع الكبير الذي تضاعف الصلاة بكثرة وقلته - 00:11:44

وكلما كثروا كثر الجمع كان احب الى الله عز وجل. وكلما بعدت الخطأ الخطى كانت خطوة تحط خطيبة. واخرى ارفعوا درجة وكذلك  
فوت الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيها بين يدي الرب عز وجل الذي هو روحها ولها. فصلاة بلا خشوع ولا حضور - 00:12:03  
كبدن ميت لا روح فيه افلا يستحي العبد ان يهدي الى المخلوق مثله عبدا ميتا او جارية ميتة. فما ظن هذا العبد ان تقع تلك الهدية  
من قصده بها من ملك او امير او غيره - 00:12:25

هكذا سوء الصلاة الخالية من عن الخشوع والحضور وجمع الهمة على الله تعالى فيها بمنزلة هذا العبد او الامة الميت الذي يريد  
اهداوه الى بعض الملوك. ولهذا لا يقبله الله تعالى منه ان اسقطت الفرض في احكام الدنيا ولا يثبته عليه. فانه ليس للعبد من صلاته - 00:12:41

ما عقل منها كما في السنن ومسند الامام احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليصلى الصلاة وما كتب له الا  
نصفها او ثلثها او الا ربعها الا خمسها حتى بلغ عشرها. وينبغي ان يعلم ان سائر اعمال تجري هذا المجرى فتفاصل الاعمال عند - 00:13:01

الله تعالى بتفاصل ما في القلوب من الایمان والاخلاص والمحبة وتوابعها. وهذا العمل الكامل هو الذي يكفر تكفيرا كاملا والناقص  
بحسبه اذا الامر الثاني الذي يدل على استقامة القلب وعليه اسه - 00:13:21

واسسه ان يكون في القلب تعظيم تعظيم الامر والنهي تعظيم امر الله ونهيه والمصنف ذكر لفترة لطيفة وهو لماذا نجعل في قلوبنا  
تعظيم الامر والنهي فلفت النظر الى ان ذلك ناشئ من تعظيم الامر - 00:13:41  
والناهي فلا ترى ان الصبي الصغير اذا قيل له افعل كذا وكذا يأبى تقول لم لا تفعل؟ قال ابوي قال ويعظم امر ابيه فاذا كان الانسان  
في قلبه تعظيم لله - 00:14:07

نجد انه يعظم امره ونهيه يعظم الدين فان قال قائل لماذا لفت النظر الى ان تعظيم الامر والنهي لكونه لكوني الامر  
والناهي هو الله ولم يلتفت النظر الى كون الامر والنهي فيه مصلحة للعبد - 00:14:28

للله در ابن القيم لو جمع الامرين معا وقال يستقيم القلب بتعظيم الامر والنهي لامرنا لان الامر الناهي هو الله ولان في الامر والنهي  
مصلحة الانسان لصار المعنى الاول فيه شيء - 00:15:04

فيجب على المسلم ان يعظم الامر والنهي لان الله هو الامر الناهي ولو لم يعلم فيه مصلحة هنا القضية الاساسية انك تلتزم امر الله  
ونهي الله ولو لم تعلم فيه المصلحة - 00:15:30

تقول ما دام الله قال الخنزير حرام حرام يظرنى ما يهمنى انا اللي الله حرمه خلاص انا امتنع ليش الله عز وجل امرني بكتذا  
وكذا والله هذا ينفعنى في بدني الصيام ينفعنى في جسمى ما ينفعنى في جسمى ما يهمنى - 00:15:52  
الذى يهمنى ان الذى امر بي هو الله فانا اقوم اصلي واصوم واذكي واحج لما يغيب عن ذهن الناس هذا المعنى من الامر ينشغلون لماذا  
امر. ها ي مصيبة والله مصيبة اليوم - 00:16:16

كل ما تقول قال الله يقول ليش امر الله ورسوله ليش؟ ايش ليش انت ما تعرف من الامر الامر الذي بيده ملکوت السماوات والارض.  
انت تقدر تقول ليش الشمس تشذى مو قريبة مو بعيدة - 00:16:37

ليش الشمس دورتها على الارض اتنعشر ساعة مدتها مو اكثراً؟ ليش تطول ليش تنصر ما لك حق طيب ايش معنى اذا كان ما لك حق؟ في الامر الكونية كيف يكون لك حق في الامر الشرعي - 00:16:55

عظيم الامر الناهي ولذلك كان الصديق رضي الله عنه مني بممثل السير كالمدلل. تمشي رويداً وتأتي الاول جاءه مشركوا قريش قالوا اليوم نقدر نآخر الصديق عن مرتبة الصديقية كيف قالوا يا ابا بكر - 00:17:13

ان صاحبك يزعم انه ذهب في ساعة من الليل الى بيت المقدس ثم رجع وانا نضرب اكباد الابل شهراً ما قال ما يصير شلون؟ لا علق الامر على شيء واحد. او قاله - 00:17:40

ان كان قاله فقد صدق خلاص انتهت القضية القضية من القائل؟ قائل هو الله فقوله صدق وعدل قائل هو رسول الله فقوله قائم على الامانة والصدق في الرسالة هذه قضية عظيمة يا اخوان - 00:18:00

فجمعية استقامة القلب جمعية القلب انما يقوم على هذين الامرین خلوص المحبة لله عز وجل تعظیم الامر والنهی لأن الله هو الامر النايم لما علامة هذا ايش كيف تعرف انك معظم لامر الله ونهی اولی؟ انك لا تسأل هو فرض هو واجب هو مندوب هو مستحب - 00:18:18

الله امر تمتسل الله نهی تجتنب الرسول امر تتمثل الرسول نهی تشتري ولذلك لو انت تنتبه لو تقرأ مسند الامام احمد اللي فيه ثلاثة الف حديث ما تجد ان صحابياً جاءوا وسائل النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله هذه سنة ولا فرض - 00:18:48

ليش لأن الجيل تربوا على جمعية القلب تربوا على خلوص المحبة القلبية لله وتعظیم الامر والنهی لأن الله هو الامر به فهذه قضية مهمة ينبغي على العبد ان ينتبه له - 00:19:16

وظرب ابن القيم مثلاً بالصلوة بعض الناس يتتساهم في فوات الجمعة ولو فاته بمقدار اجر الجمعة خمساً وعشرين ديناراً من الذهب. اوه خمسة وعشرين ديناراً اضريها بخمسين تشم يصير؟ واجد - 00:19:36

صح ولا لا؟ تصور انت الحين تقول حق شخص اذا فوت صلاة الظهر بين خصم من معاشك خمسين اه دينار ذهبي يساوي خمسة وعشرين دينار ذهبي يساوي طرب خمسين من الكويتي - 00:20:02

كم رح يصير تشم يا عبد العزيز الف وميتيين وخمسين راحت عليك اوف بينجن الرجل ليش لأن الدنيا صار معظم عنده في قلبه. صار امر الدنيا شأن الدنيا امر عظيم. تفوته الجمعة ولا كان شيئاً كان - 00:20:21

ميت القلب مش كده يحكي عن محمد ابن واسع المحدث الكبير انه في يوم تأخر عن الجمعة في صلاة الفجر في بغداد فطاف مساجد بغداد كلها لعله ان يدرك جماعة - 00:20:42

يا الله حتى خشي فوات الفجر فصلاتها شوفوا كيف تعظیم الامر. ما قال يا اخي مثل ما يقول بعض الفقهاء سنة ما قال ولا قال ميسراً ومسهلاً على نفسه. والله كنت منشغل باستعداد للصلوة وفاتتني ما علي شيء - 00:21:03

لانه ينتظر من الامر من المنادي حي على الصلاة حي على الفلاح. من الذي امر بحی على الصلاة؟ يحي على الفلاح وهكذا جميع الاوامر ولذلك الذي يؤدي الصلاة بلا خشوع ولا خضوع - 00:21:29

هذا الرجل ما فهم هو قائم هو واقف بين يدي من ما فهم هو يخاطب من؟ لأن المصلي احد امرین. يا اما يخاطب الله يا اما الله يخاطبها. ما في شيء ثالث - 00:21:50

ما في اذا قرأت القرآن في الصلاة فالله يخاطبك اذا انت اتيت بالاذكار فانت تخاطب الله وخطابك مع الله قائم على صيغتين ايه يا شيخ احمد خطابك مع الله في الصلاة قائم على صيغتين - 00:22:13

صيغة العظمة والغيبة سبحانه الله وبحمدك وصيغة الغيبة والعظمة سبحانه ربى الاعلى. سبحانه ربى العظيم وصيغة الحضور والشهود اياك نعبد وياك نستعين سبحانه الله وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك الله اكبر - 00:22:37

اكبر صيغة الغيبة والعظمة سمع الله لمن حمده صيغة الغيبة والعظمة ربنا ولكل الحمد صيغة الحضور. ليش لأنك حتى يحصل في قلبك هذا المعنى وهو جمعية القلب على تعظیم الامر لأن الله هو الامر الناهي - 00:23:07

سبحانه وتعالى الله يرحمنا برحمته على رأي ابن القيم صلواننا كلها ميتة لا الله الا الله نسأل الله ان يصلح قلوبنا نسأل الله ان يصلح قلوبنا يقول وينبغي ان يعلم ان سائر الاعمال تجري هذا المجرى - [00:23:29](#)

تجري هذا المجرى اذا صار الله جل وعلا في قلبك معظمها والله كما قال عثمان بن عفان لا تشع من كلامك ابدا هذا الامر ترى موسى في زمان عثمان والصحابة والتابعين حتى زماننا هذا - [00:23:53](#)

هناك اناس لا يشعرون من كلام الله كلما ختم ختمة يفتح المصحف من جديد. ما يريد ان يقوم يريد ان يفتح ختمة اخرى نعم احسن الله اليك قال رحمة الله تعالى وبهاتين القاعدتين تزولا تزول اشكالات كثيرة. وهم تفاضل الاعمال بتفاضل ما في القلوب من - [00:24:20](#)

الايمان وتکفير العمل للسيئات بحسب كماله ونقاصه. ومن هذا الباب لماذا يوزن العامل عندي سؤال الحين لان في الصحيفة مكتوب انك صليت لكن مو مكتوب في الصحيفة ما ما هو مكتوب في الصحيفة - [00:24:41](#)

شلون كان خشوعك في الصلاة حضورك في الصلاة امور قلبية قائمة في القلب الصلاة نفسها شلون اديت هذا شيء اخر ولذلك الذي يوزن ثلاثة اشياء صالح الاعمال هذا واحد والاعمال نفسها هذى اثنين - [00:25:06](#)

والعامل نفسه فان قال قائل لماذا يوزن العامل؟ لان ما قام في قلبه من الشعوريات الايمانية لا يمكن حصرها كتابة لا يمكن نعم احسن قال رحمة الله تعالى وبهذا يزول الاشكال الذي يريد من نقص حظه من هذا الباب على الحديث الذي فيه. ان صوم يوم عرفة يکفر سنتين - [00:25:31](#)

ويوم عاشوراء يکفر سنة قالوا فاذا كان دأبه دائما انه يصوم يوم عرفة يصوم يوم عاشوراء فكيف يقع تکفير ثلاث سنين كل سنة واجب بعضهم عن هذا يعني - [00:26:03](#)

هؤلاء ها؟ هؤلاء مساكين والله مساكين يريدون اشكالات على لا اشكال ليش يريدون ان يعيشوا في الاشكالات ما يريدون ان يعيشوا في الهدایات والا لو عاش الانسان في الهدایات فانا نرى في المشاهد في العيان نرى وانت تراه وانا آآ وقع لي هذا وقع لك انت هذا مرارا وتكرارا - [00:26:20](#)

انك تكرم على شيء واحد مرة ومرتين وثلاثة. شو المشكلة شخص واحد قد يحصل خمس شهادات في سنة واحدة شامل مشكلة خمس شهادات تکريم شنو المشكلة؟ لا ما في مشكلة. طيب لما يجي عند الحديث يقولها كفر سنة كفر السنة الثانية ليش - [00:26:48](#)  
های ثلاث سنوات شلون تصير يا اخي اعتبر انه عنده شهادة غفران ها ثلاث شهادات اخرى. شنو المشكلة واحد يعطى شهادة غفران ثلاث مرات شنو المشكلة؟ لا مشكلة این المشكلة اذا؟ في عقلي - [00:27:13](#)

نعم قال رحمة الله تعالى واجب بعضهم عن هذا بان ما فضل عن التکفير ينال به الدرجات هذا جواب سقيم نعم والله العجب ويا لله العجب! هکذا تنطق. نعم، ويا لله العجب - [00:27:30](#)

نعم. ويا لله ويرى الله العجب فليت العبد اذا اتى بهذا المکفرات كلها ان تکفر عنه سیئاته باجتماع بعضها الى بعض والتکفير بهذه والتكفير بهذه مشروط بشرط موقوف على انتفاء موانع في العمل وخارجه. فان علم العبد انه - [00:27:48](#)

جاء بالشروط كلها انتفت عنه الموانع كلها. فحينئذ يقع التکفير. واما واما عمل شملته الغفلة او لاكته وفقد الاخلاص الذي هو روحه ولبه ولم يوفي حقه ولم يقدرها حق قدره - [00:28:08](#)

فأي شيء يکفر هذا العمل وهذه لفتة لطيفة ان الاحاديث التي فيها ترتيب الفضائل على الاعمال هي بشرط مهو هکذا بس تؤدي الى عمل وخلاص يعني مثلا قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:28](#)

من توظأ فاحسن الوضوء ثم صلى رکعتين غفر له ما تقدم من ذنبه طيب الان هذا الثواب مرتب على شروط نفس الكلام في الصوم نفس الكلام في الصلاة نفس الكلام في الصدقات نفس الكلام في - [00:28:48](#)

قراءة القرآن وفي الى اخره. نعم قال رحمة الله تعالى فان وثق العبد من عمله بانه وفاه حقه الذي ينبع له ظاهرا وباطنا ولم يعرض له يمنع تکفيره ولا مبطل يحبطه من عجب او رؤية نفسه فيه او من به او يطلب من العباد - [00:29:08](#)

تعظيمه به او يستشرف بقلبه لمن يعظمه عليه. او يعادي من لا يعظمه عليه ويرى انه قد بخس حقه. وانه قد استهان بحرمته فهذا اى شيء يكفر نسأله السلامه والعاافية - [00:29:31](#)

وماذا ليس له حظه من الصوم على سبيل المثال الا الجوع نعم سلام عليكم. قال رحمة الله تعالى ومحبطة الاعمال ومفسداتها اكثرا من تحصر. وليس الشأن في العمل انما الشأن في حفظ العمل مما يفسده - [00:29:46](#)

ويحبطه ايضا لافطة لطيفة لا ينبغي للانسان ان يعجب من عمله فان العجب من العمل او الخطوات ظبياعه اول خطوات ظبياعه بل يعمل العمل ثم يسأل الله حفظ اعمالي - [00:30:02](#)

وهذا من معاني اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك هذا من معاني ثبت الله الذين امنوا القول الثابت في الحياة هذا من معاني سبائك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت - [00:30:29](#)

استغفرك واتوب اليك ما ختم به عمل الا حفظ فالانسان بحاجة الى الحفظ لان العمل قد يبطل بعد الانتهاء منه لامر خارجي عنه من اول خطوات ذلك العجب - [00:30:45](#)

الغورو من الرياء السمعة الشرك عيادة بالله نعم احسن قال رحمة الله تعالى فالرياء وان دق محبط للعمل وهو ابواب كثيرة لا تحصر وكونوا العمل غير مقيد غير مقيد باتباع السنة ايضا موجب لكونه باطل ومن به على الله تعالى بقلبه مفسد له. وكذلك المن بالصدقة والمعلوم والبر - [00:31:05](#)

والاحسان والصلة مفسد لها كما قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واكثر الناس ما عندهم خبر من السيئات التي تحبط الحسنات. وقد قال وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بغضكم - [00:31:34](#)

لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرؤن. لا حول ولا قوة. فحذر سبحانه المؤمنين من حبوب اعمالهم بالجهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجهر بعضهم البعض وليس هذا بردة بل معصية يحبط بها العمل وصاحبها لا يشعر بها - [00:31:54](#)

فما الظن بمن قدم على قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهدى وطريقه قول الرسول وهدى وطريقه. احسن لك فما الظن بما قدم على قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهدى وطريقه قول غيره وهدى وطريقه. نعم.ليس هذا قد - [00:32:14](#)

حبط عمله وهو لا يشعر بلى والله من قدم على قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهدى وطريقه قول الغير فان عمله حابط شاء ما ابى مجرد التقدم مجرد رفع الصوت - [00:32:34](#)

سبب لحبوب العمل فكيف بمن لا يبالي بالصوت بصوت النبي صلى الله عليه وسلم. نعم احسن الله قال رحمة الله تعالى ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله - [00:32:56](#)

الله المستعان ومن هذا قول عائشة رضي الله عنها رضي الله تعالى عنها وعن ابیها لزید بن ارقم رضي الله عنه لما باع بالعينة انه قد ابطل جهاده مع رسول - [00:33:11](#)

الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتوب وليس التابع القاعدة عند اهل السنة والجماعة ان من ابطل عمله بشيء ما. ايا كان المبطل ثم تاب فان عمله الصالح الذي لحقه البطلان بعد الانتهاء منه يعود له فظلا من الله ومنه - [00:33:23](#)

هذا معنى قول ام المؤمنين عائشة الا ان يتوب. واضح يعني نفرض فرضا ان انسان قرأ وختم القرآن لله عز وجل ثم بعد اسبوع اسبوعين سمع بختمتة ثم انتبه لنفسه بعد يوم او يومين - [00:33:47](#)

فتاوى الله فان الله يرجع له ثواب ختمته. هذا معنى الا ان يتوب. نعم احسن الله قال رحمة الله تعالى وليس التابع بالعينة ردة. وانما غايتها ان يكون معصية - [00:34:10](#)

فمعرفة ما يفسد الاعمال في حال وقوعها ويبطلها ويحبطها بعد وقوعها من اهم ما ينبغي ان يفتشر عليه العبد ويحرص على علمه على علمه ويحذرها فقد جاء في اثر معروف ان العبد ليعمل عملا سرا لله لا يطلع عليه احد الا الله تعالى. فيتحدث به فينتقل من ديوان السر الى ديوان - [00:34:24](#)

العلانية ثم يصير في ذلك الديوان على حسب العلانية ان تحدث به السمعة وطلب الجاه والمنزلة عند غير الله تعالى ابطله. كما لو  
لذلك فان قيل فاذا تاب هذا هل يعود اليه ثواب العمل؟ طبعا بيع العينة هي من البيوع المحرمة - 00:34:47

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع العين وهي انك انت تشتري سلعة من انسان بثمن مؤجل تقول بعني سيارتك بعشرة الاف  
دينار مؤجلة يقول لك بعنتك ثم تقول ابيعك السيارة بثمانية الاف كاش - 00:35:05

فصار السلعة صورة وانتما وصلتما الى الربا في الحقيقة نعم احسن قال رحمة الله تعالى فاذا قيل فان قيل فاذا تاب هذا هل  
يعود اليه ثواب العمل؟ قيل ان كان قد عمله لغير الله تعالى واقعه بهذه النية فانه لا ينقلب صالحًا بالتوبة - 00:35:31

بل بل حسب التوبة ان تمحو عنه عقابه. فيصير له ولا عليه. واما ان عمله لله لو سألك لو ان الانسان تاب هل يعود اليه ثواب العمل  
او لا - 00:35:53

ان كان نفس العمل فيه نقص وفيه مثلا انسان صلى بلا وضوء ثم تاب فان صلاته تلك لا يمكن ان يثاب عليها لانه صلاتها بلا وضوء  
فكذلك لو صلى نفس الصلاة وهو في نفس الصلاة رأى. فان الله لا يمكن ان يرجع له ثواب ريائه - 00:36:09

لكن لو صلى ثم بعد الانتهاء من صلاة اخبر الناس قال انا طول الليل وانا قايم اصلني ثم تاب من سمعته وريائه يرجع الله له ثواب عمله  
اذا نفرق بينما كان سبب البطلان في الصلاة او في العبادة وما كان سبب البطلان بعد - 00:36:31

العبادة فالتبوية ترجع ثواب العمل الثاني دون الاول نعم احسن الله قال رحمة الله تعالى فاما ان عمله لله تعالى خالصا ثم عرض له  
عجب او رياء او تحدث به ثم تاب من بعد ذلك - 00:36:54

وندم لهذا قد يعود له ثواب عمله ولا يحيط. وقد يقال انه لا يعود اليه بل يستأنف العمل والمسألة مبنية على الاصل هو ان الردة هل  
تحبط العمل بمجردها او لا او لا يحيطه الا الموت عليها. فيه للعلماء قولان مشهور - 00:37:11

وهما روايتان عن الامام احمد رضي الله عنه. فان قلنا تحبط العمل بنفسها فمات اسلم استأنف العمل وبطل ما كان قد عمل قبل  
الاسلام وان قلنا لا يحيط العمل الا اذا مات مرتدًا فمتي عاد الى الاسلام عاد اليه ثوابه ثواب عمله. وعلى هذه - 00:37:30

المسألة تبني بعض الاحكام لو حج انسان ما ثم ارتد ثم تاب بعد ردته هل يؤمر بالحج او لا يؤمر بقضاء الحج باداء الحج من جديد من  
قال يستأنف العمل قالوا - 00:37:50

يؤمر باداء الحج مرة اخرى ومن قال اذا تاب تاب الله عليه فانه لا يؤمر باداء الحج مرة اخرى وهكذا لو انه مثلا صام شهر رمضان ثم  
ارتد هل يؤمر بقضاء رمضان او لا يؤمر؟ هذه هي صورة المسألة - 00:38:10

الصحيح من اقوال اهل العلم ان العمل اذا كان قد ادى بشروطه واستوفي اه الشروط استوفيت الشروط وانتفت الموانع. ثم وردت  
ورد ما يبطله فانا التبوية ترجع الامل العمل كما كان. نعم - 00:38:34

احسن الله قال رحمة الله تعالى وهكذا العبد اذا فعل حسنة ثم فعل سيئة تحبطها ثم تاب من تلك السيئة هل اليه ثواب تلك الحسنات  
المقدمة. يخرج على هذا الاصل - 00:38:58

ولم ينزل في نفسه شيء من هذه المسألة ولم ازل حريصا على الصواب فيها وما رأيت احدا شفى فيها. والذي يظهر لي والله تعالى  
اعلم به المستعان ولا قوة الا به الا ان الحسنات والسيئات تتدافع وتقابل. ويكون الحكم فيها للغالب وهو يقهر المغلوب ويكون الحكم  
له - 00:39:13

حتى كان المغلوب لم يكن فاذا غلت على العبد الحسنات دفعت حسناته الكثيرة سيناته ومتى تاب من السيئة ترتب على توبته منها  
حسنات كثيرة قد قد تربى وتزيد على الحسنات التي حفظت بالسيئة. الصواب قد تربح - 00:39:33

من من الربا وهي الزيادة نعم قد تربى وتزيد على الحسنة التي حبطة بالسيئة. فاذا عزمت التوبة فاذا عزمت عزم التوبة اذا  
عزمت التوبة وصحت ونشأت من صميم القلب احرقت ما مرت عليه من السيئات حتى كأنها لم تكون فان التاء من الذنب - 00:39:54

من لا ذنب له. نعم فقد مما يؤكد هذا المعنى عموم قوله تعالى في سورة الفرقان فاولئك يبدل الله سيناتهم حسنات. معنى نص من  
القرآن نعم احسن الله قال رحمة الله تعالى وقد سألت حكيم بن حزام رضي الله عنه عن ايش - 00:40:16

حكيم بن حسام تعالى نشوف مين اللي سأله؟ هم قد سأله. ايه على بال ابن القيم سأله. نعم. قال رحمة الله تعالى وقد سأله حكيم بالحزام رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن عن - [00:40:38](#)

من عتقة فصيلة وبر فعله في الشرك هل يثاب عليه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير. لاحظ الان ان آآ حكيم بن حزام وغيره من الصحابة كانت لهم اعمال بر وخير وتقى - [00:40:52](#)

في الجاهلية في الشرك لله فهو ما يسأل عن ذبحه للصنم غوميز يسأل عن طوافه بالصنم هو يسأل عن عباداته التي فعلها لله هل هي محسوبة او لا فالنبي صلى الله عليه وسلم قال اسلمت على ما اسلفت من خير - [00:41:11](#)

فدل على ان الكافر اذا اسلم وما عمله من الخيرات والطاعات لله خالصا فانها تكتب له بخلاف اعماله الشركية فان الله اغنى الشركاء عن الشرك. نعم احسن الله قال رحمة الله تعالى - [00:41:35](#)

فهذا يقتضي ان الاسلام اعاد عليه ثواب تلك الحسنات التي كانت باطلة باطلة بالشرك فلما تاب من الشرك عاد اليه ثواب حسناته المتقدمة فهكذا اذا تاب العبد توبة نصوحا صادقة خالصة احرقت ما كان قبلها من السيئات واعادت عليه ثواب حسناته. طبعا هنا الان [00:41:57](#) -

يعني علمية من باب التعليم نتعلمها لو ان رجلا مشركا انتبه بر والديه لوجه الله فهل انت تقول ان بره لوالديه حابط لانه مشرك او تقول بره لوالديه لا يثاب عليه لوجود المانع فهو الشرك - [00:42:18](#)

شوف صورة المسألة انت بدقيقة ترى فان قلت ان بره لوالديه لله معناه ان عمله صالح اذا ما خالطه الشرك الشرك وقع منه في اعماله الاخرى فينبغي ان يقال المانع من اثابته في الآخرة شركه. وقد يثاب عليه في الدنيا - [00:42:48](#)

ولهذا جاء في الحديث ان الله يثيب الكافر على ما يفعله من الخير في الدنيا لكن يوجد مانع من اثابته في الآخرة وهو الشرك وقوله تعالى لان اشركت ليحبط عملك - [00:43:14](#)

لا يفهم احد ان المقصود حتى اعمالك الخيرية هذه باطلة لا لان اشركت ليحبط عملك معناه متى ما وقعت الشرك في العمل فعملك باطل. هذا معناه عملك الشركي باطل وعملك غير الشرك وانت وقعت في الشرك مانع من الائمة. فرق بين الامرین - [00:43:33](#)

فرق بين الامرین فاذا ازلت المانع ها استحققت الثواب واضح؟ هذا اذا قلنا انه ايش؟ مانع. اذا قلنا ليس بمانع حابط معناه لا يمكن ان يثاب ولذلك الصحيح ان الشرك مانع من اثابة الكافر على الحسنات في الآخرة - [00:43:58](#)

مانع فان تاب يتوب الله عليه ويثاب على حسناته السابقة. نعم احسن قال رحمة الله تعالى قال رحمة الله تعالى يوضح هذا ان السيئات والذنوب هي امراض قلبية كما ان الحمى والاجاع امراض بدنية والمريض اذا عوفي من مرضه عافية تامة اعادت اليه قوته وافضل منها - [00:44:24](#)

حتى كأنه لم يضعف قط فالقوة المتقدمة بمنزلة الحسنات والمرض بمنزلة الذنوب والصحة والعافية بمنزلة التوبة سواء ام بسوء وكما ان المرضى من لا تعود وكما ان من المرضى من لا تعود اليه صحته ابدا لضعف عافيته - [00:44:51](#)

منهم من تعود صحته كما كانت لتقاوم الاسباب وتدافعها وعود البدن الى كماله الاول. منهم من يعود اصح مما كان مما صح مما يعود اصح مما كانوا واقوى وانشط بقوه اسباب العافية وقهراها وغلبتها لاسباب الضعف والمرض. حتى ربما كان مرض هذا سبب لعافيته. كما قال الشاعر لعل - [00:45:13](#)

راتبك محمود عواده وربما صحت الاجسام بالعلل هكذا العبد بعد التوبة على هذه المنازل الثالث والله والله الموفق لا الله غيره ولا رب سواه. وهذا مشاهد في افعال الصحابة رضوان الله عليهم - [00:45:38](#)

وساذكر لكم واقعتين يدل على ان الانسان المريض قلبه اذا صح قلبه صار اقوى مما كان الاول في قصة ابي ذر لما جا وهو على ما اسلم بعد خايف مرعوب - [00:45:53](#)

ما يدري ماذا يفعل فلما اسلم راح عند الكعبة قال يا ايها الناس اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله شلون انقلبت القضية؟ قوة العافية القلبية جعلته يحس بالقوة البدنية - [00:46:17](#)

هذا المثال الاول المثال الثاني انظر الى بلال رضي الله عنه يوم ان كان عبادا كان يذل ولا يرفع رأسا ولا يستطيع قوله فلما اسلم اذا به  
عنه من العزة والكرامة والشهامة ما اضعف قوى الشر في مكة من اذلاله - 00:46:37

يعذبونه يقولون له بس قول كلمة تصغر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول احد احد. شوفوا كيف نعم احسن اليك قال رحمة  
الله تعالى واما علامه تعظيم المناهي كم باقي هذا - 00:47:06

طيب نكتفي بهذا القدر اسأل الله عز وجل بركة ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح صلى الله عليه نبينا محمد اللي عنده  
سؤال يتفضل ابو عبد الرحمن تفضل يعني - 00:47:25

تفضل يا عبد العزيز يعني كل عبادة تحتاج الى نية هذا لا شك انه صحيح كل عبادة لابد فيها من النية والصلة على النبي  
صلى الله عليه وسلم عبادة - 00:47:56

مثل الذكر عبادة لكن لعل مقصوده او لا مقصودهم ما ذكره بعض اهل العلم ان العبادات نياتها منقسمة الى قسمين نية خاصة ونية  
عامة مثلا الصلاة لابد فيها من نية خاصة - 00:48:11

وهي تحديد نوع الصلاة انت حين انت بتقوم تصلي شنو صلاتك هذي؟ فرض ولا نفل؟ هذي تسمى نية ايش خاصة فلا بد في بعض  
العبادات من النيات الخاصة. انت طلعت صدقة - 00:48:32

لابد تحدد شنو صدقة؟ زكاة ولا مطلق صدقة؟ تحدد تبي تصوم شنو تصوم؟ فرض ولا نفل تبي تحجج مثلا اذا هذه النيات تسمى  
النية الخاصة وبعض العبادات تكفي فيها النية العامة وهو مطلق التقرب الى الله ولو لم يستحضره الانسان حال اداء العبادة -  
00:48:50

ومنه الذكر التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم. يعني لو واحد قال سبحان الله الحمد لله ولا  
الله الا الله. وفي نفس اللحظة ما تذكر التقرب - 00:49:15

الله يكفي النية العامة مو لازم نية خاصة فكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. قراءة القرآن رجل يراجع حفظه يراجع  
القرآن. ما استحضر التقرب الى الله عز وجل بمراجعته بحفظه. هو يثاب - 00:49:26

لان النية العامة كافية فاذا العبادات العامة النيات العامة كافية واما العبادات التي تتتنوع الى فرض ونفل وتتنوع الى صبح وظهر  
وعصر وغير ذلك فلا بد فيها من تحديد النية ايضا - 00:49:45

والله اعلم. نعم حدا عنده سؤال تفضل تفهمه لان الصحابة رضوان الله عليهم لما رقت قلوبهم بالايمان اصيروا يرون الاشياء الصغيرة  
كبيرة ويررون المحرمات او ههذا ايش ههذا؟ ههذا تربط الجمل بما حمل عندهم - 00:50:04

اما حنا الله يرحمنا برحمته يشكل عندهنا ما يشكل عندهك حين الله يتتجاوز عن الناس نعم خلصتوا ما عندكم اسئلة؟ ها ابو عبد  
الرحمن اذا كانت مهانة ارجو ان لا بأس بذلك - 00:50:39

اما اذا كانت مهانة.اما اذا كانت مهانة لا ايضا اذا كانت مهانة لا بأس لكن ان تكون معظمة لا سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا  
انت استغفرك واياكم - 00:51:02